القاضي ابو الفضل قد اتينا في هذا الباب
على نكت من معجزاته واضحة وجمل من علامات
نبوته مقنعة • في واحد منها الكفاية والغنية
• وتركنا الكثير سوى ما ذكرنا • واقتصرنا من
الاحاديث الطوال على عين الغرض وفصل المقصد
ومن كثير الاحاديث وغريبها على ما صح واشتهر الا
يسيرا من غريبه مما ذكره مشاهير الائمة وحذفنا
الاسناد لظهور امرها طلبا للاختصار وحسب
هذا الباب لو تقصي ان يكون ديوانا جامعا
يشتمل على مجلدات عدة ومعجزات نبينا صلى
الله عليه وسلم اظهر من سائر معجزات الرسل
بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يوت نبي معجزة
الا وعند نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها او ما
هو ابلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردته
فتامل فصول هذا الباب ومعجزات من تقدم
من الانبياء تقف على ذلك ان شاء الله والثاني
كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز واقل ما يقع
الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين سورة انا
اعطيناك الكوثر او اية في قدرها وذهب بعضهم

وذهب بعضهم الى ان كل اية منه كيف كانت
معجزة • وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه
معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين • والحق ما
ذكرناه اولا لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله
وهو اقل ما تحداهم به مع ما يظهر هذا من نظر و
تحقيق • يطول بسطه • واذا كان هذا في القرآن
من الكلمات نحو من سبعة وسبعين الف كلمة و
يقف على عدد بعضهم • وعدد كلمات انا اعطيناك
الكوثر • عشر كلمات • فتجزئ القرآن على نسبة عدد
انا اعطيناك الكوثر • ازيد من سبعة الاف جزء
كل واحد منها معجز في نفسه • ثم اعجازه كما تقدم
بوجهين • طريق بلاغته • وطريق نظمه • فصار في كل
جزء من هذا العدد معجزتان • فتضاعف العدد من
هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار
بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة
من هذه التجزئة الخبر عن اشياء من الغيب كل
خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد كرة
اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها فوجب
التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد

Copyright © King Saud University